لأبيك أربعين سنة يختم القرآن كل ليلة وختم آدم بن أبي إياس القرآن وهو مسجي للموت ثم قال بحبي لك ألا رفقت بي في هذا المصرع كنت آملك لهذا اليوم كنت أرجوك لا إله إلا ا ثم قضى ولما احتضر زكريا بن عدي رفع يديه وقال اللهم إني إليك لمشتاق وقال عبدالصمد الزاهد عند موته سيدي لهذه الساعة خبأتك فلهذا اليوم اقتنيتك حقق حسن ظني بك وقال قتادة في قول ا D ومن يتق ا يجعل له مخرجا الطلاق قال من الكرب عند الموت وقال على بن أبي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية ينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة وقال زيد بن أسلم في قوله D إن الذين قالوا ربنا ا ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولاتحزنوا فصلت قال يبشر بذلك عند موته وفي قبره وحين يبعث فإنه لفي الجنة وما ذهبت فرحة البشارة من قلبه وقال ثابت البناني في هذه الآية بلغنا أن المؤمن حيث يبعثه ا من قبره ويتلقاه ملكاه اللذان كانا معه في الدنيا فيقولان له لا تخف ولا تحزن فيؤمن من ا خوفه ويقر ا عينه فما من عظيمة تغشى الناس يوم القيامة إلا هي للمؤمن قرة عين لما هداه ا ولما كان يعمل في الدنيا وقوله A إذا سألت فاسأل ا وإذا استعنت فاستعن با هذا منزع من قوله تعالى إياك نعبد وإياك نستعين فإن السؤال هو دعاؤه والرغبة إليه والدعاء هو العبادة كذا روي عن النبي A من حديث النعمان بن بشير وتلا قوله تعالى وقال ربكم ادعوني أستجب لكم خرجه الإمام وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وخرج الترمذي من حديث انس بن مالك عن النبي A الدعاء مخ العبادة فتضمن هذا الكلام أن يسأل ا D ولا يسأل غيره وأن يستعان با دون غيره وأما السؤال فقد أمر ا بسؤاله فقال واسألوا ا من فضله وفي الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا سلوا ا من فضله فإن ا يحب أن يسأل وفيه أيضا عن أبي هريرة مرفوعا من لا يسأل ا يغضب عليه وفي حديث آخر يسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شسع نعله إذا انقطع وفي النهي عن مسئلة المخلوقين أحاديث كثيرة صحيحة وقد بايع النبي A جماعة من أصحابه على أن لا يسألوا الناس شيئا منهم أبو بكر الصديق وأبو ذر وثوبان وكان أحدهم يسقط السوط أو خطام ناقته فلا يسأل أحدا أن يناوله إياه وخرج ابن أبي الدنى من حديث أبي عبيدة بن عبدا بن مسعود أن رجلا جاء إلى النبي A فقال يا رسول ا إن بني فلان أغاروا على فذهبوا بابني وإبلي فقال له النبي A إن آل محمد كذا وكذا أهل بيت مالهم مد من طعام أو صاع فاسأل ا D فرجع إلى امرأته